المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 20A شباط 2026
No.20A Feb. 2026

دور النخبة المثقفة في تعزيز الوعي الاجتماعي: دراسة وصفية تحليلية على عينة من تدريسيي جامعة القادسية

ايناس رزاق مطيع
جامعة القادسية – كلية العلوم

الملخص

يهدف البحث إلى الكشف عن دور النخبة المثقفة في تعزيز الوعي الاجتماعي داخل المجتمع الجامعي، من خلال دراسة وصفية تحليلية على عينة من تدريسيي جامعة القادسية. اعتمدت الدراسة الاستبانة أداةً لجمع البيانات، وتوصلت إلى أن للنخبة المثقفة دوراً مؤثراً في نشر الوعي الاجتماعي من خلال التعليم والتوجيه الفكري والمشاركة الثقافية، إلا أن هذا الدور يواجه تحديات تتعلق بضعف الدعم المؤسسي وتباين مستويات التفاعل المجتمعي. وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور النخبة المثقفة عبر سياسات جامعية داعمة تعزز استقلالها وتسهم في توسيع أثرها الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: النخبة المثقفة، التنمية الاجتماعية، الوعي الاجتماعي ، التحديث، العمل الثقافي.

The Role of the Intellectual Elite in Enhancing Social Awareness: A Descriptive–Analytical Study of a Sample of Academic Staff at the University of Al-Qadisiyah

Enas Razaq Mattie

Abstract

This study aims to examine the role of the intellectual elite in enhancing social awareness within the university community، through a descriptive–analytical study conducted on a sample of academic staff at the University of Al-Qadisiyah. The study adopted a questionnaire as the primary data collection instrument. The findings indicate that the intellectual elite play an influential role in promoting social awareness through education، intellectual guidance، and cultural participation. However، this role faces several challenges، most notably limited institutional support and varying levels of societal engagement. Accordingly، the study recommends strengthening the role of the intellectual elite through supportive university policies that enhance their independence and contribute to expanding their societal impact.

Keywords: Intellectual elite، social development، community awareness، modernization، culture work.

الفصل الاول:

الإطار العام للبحث

مشكلة البحث:

رغم ما تمتلكه النخبة المثقفة من قدرات معرفية ورمزية تؤهلها للتأثير في الرأي العام، والمساهمة في توجيه السياسات العامة، وتعزيز الوعي الاجتماعي، إلا أن دورها في مشاريع التنمية الاجتماعية ما يزال محل جدل علمي ومجتمعي. فبينما يرى بعض الباحثين أنها تمثل قوة فاعلة في تحقيق التقدم الاجتماعي، يشير آخرون إلى محدودية تأثيرها وانعزالها النسبي عن قضايا المجتمع الفعلية. ويثير هذا التباين تساؤلات جوهرية حول مدى قدرة النخبة المثقفة على أداء دورها التنموي، والعوامل التي تعيق أو تعزز فاعليتها في السياق الجامعي والمجتمعي، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى تحليله والكشف عنه.

الاهمية النظرية للبحث

تنبع الأهمية النظرية لهذا البحث من إسهامه في إثراء الإطار المفاهيمي والمعرفي المتعلق بعلاقة النخبة المثقفة بالتنمية الاجتماعية، من خلال تحليل أدوارها الفكرية والثقافية في تشكيل الوعي الاجتماعي ودفع عمليات التغيير الاجتماعي. كما يسهم البحث في تعميق الفهم السوسيولوجي لدور المثقفين بوصفهم حلقة وصل بين المعرفة النظرية والممارسة الواقعية، ويوضح كيفية إسهام الخطابات الفكرية في إحداث تحولات في البنى الاجتماعية والثقافية.

ويُضاف إلى ذلك أن البحث يقدم تصورًا تحليليًا لدور النخبة المثقفة في ضوء عدد من النظريات الاجتماعية، مثل نظرية النخبة ونظرية التغير الاجتماعي، بما يجعله مرجعًا علميًا يمكن الإفادة منه في دراسات النخب والتنمية والوعي الاجتماعي.

الاهمية التطبيقية:

تتجلى الأهمية التطبيقية للبحث في إمكانية الإفادة من نتائجه وتوصياته في دعم صانعي القرار عند وضع السياسات الاجتماعية والثقافية الهادفة إلى تفعيل دور النخبة المثقفة في جهود التنمية الاجتماعية. كما يمكن أن يسهم البحث في تقديم رؤى عملية للمؤسسات الجامعية والثقافية ومنظمات المجتمع المدني حول آليات تمكين المثقفين وتعزيز مشاركتهم في معالجة قضايا اجتماعية محورية، مثل التعليم، والعدالة الاجتماعية، وبناء الوعي الاجتماعي.

اهداف البحث:

١. تحليل المفهوم النظري للنخبة المثقفة وتحديد خصائصها ووظائفها في المجتمع.
٢. بيان طبيعة العلاقة بين النخبة المثقفة والتنمية الاجتماعية من منظور سوسيولوجي.
٣. التعرف على الأدوار التي تؤديها النخبة المثقفة في مجال التعليم وتعزيز الوعي الاجتماعي.

٤. الكشف عن أبرز التحديات والمعوقات التي تحد من فاعلية النخبة المثقفة في المساهمة في التنمية الاجتماعية.
٥. تقديم مقترحات وتوصيات عملية لتفعيل دور النخبة المثقفة في تحقيق تنمية اجتماعية مستدامة.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على النخبة المثقفة (التدريسين) في جامعة القادسية للدراسة الصباحية المسائية ومن كلا الجنسين وفي التخصصين العلمي والانساني للعام الدراسي 2024-2025

الإطار النظري والمفاهيمي

اولا: الإطار المفاهيمي

١- **مفهوم النخبة المثقفة**: يشير مفهوم النخبة المثقفة إلى تلك الفئة من الأفراد التي تمتلك مستوى مرتفعًا من التعليم والمعرفة والوعي النقدي، بما يمنحها القدرة على التأثير في الرأي العام وصياغة التصورات الفكرية والاجتماعية داخل المجتمع. وتُعد هذه الفئة عنصرًا فاعلًا في توجيه الخطاب الثقافي والمساهمة في تشكيل الوعي الاجتماعي، من خلال أدواتها المعرفية والإعلامية والأكاديمية.
ويذهب رايت ميلز إلى أن النخبة المثقفة تمثل فئة اجتماعية تحتكر المعرفة وتمتلك قدرة مؤثرة في المجالين الثقافي والسياسي، بما يجعلها فاعلًا رئيسيًا في توجيه السياسات العامة. في حين يطرح أنطونيو غرامشي مفهوم "المثقف العضوي"، الذي يرتبط بطبقة اجتماعية محددة، ويؤدي دورًا وظيفيًا في تفسير الواقع والعمل على تغييره بما يخدم مصالح الجماعة التي ينتمي إليها. وتستفيد الدراسة الحالية من هذا التصور في تحليل موقع التدريسيين بوصفهم نخبًا مثقفة فاعلة داخل المجتمع الجامعي [1].
٢- **تُعرَّف التنمية الاجتماعية**: بأنها عملية مستمرة تهدف إلى تحسين نوعية الحياة الاجتماعية، من خلال توسيع خيارات الأفراد، وتعزيز رفاههم، وتمكينهم من المشاركة الفاعلة في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وتشمل هذه العملية تطوير مجالات التعليم والصحة والمشاركة الاجتماعية وتحقيق العدالة الاجتماعية، بما يسهم في تحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للتنمية.
ويعرّف دينيس غولييت[2] التنمية الاجتماعية بوصفها عملية تمكّن الإنسان من السيطرة على مصيره وتحقيق إنسانيته عبر تحسين أوضاعه المادية والمعنوية في إطار من العدالة والكرامة والمشاركة. كما يؤكد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن التنمية الاجتماعية تمثل سيرورة تهدف إلى توسيع قدرات الأفراد وخياراتهم، وتمكينهم من الإسهام في صناعة القرار. ويعتمد البحث هذا المفهوم بوصفه إطارًا لفهم إسهامات النخبة المثقفة في تحقيق التنمية داخل المجتمع الجامعي. [3]

---

[1] غرامشي ، انطونيو: دفاتر السجن،(دار الغرابي – بيروت) 1992.

[2] باريتو، فلفريدو: العقل والمجتمع ،(دار هارفرد برس – نيويورك)،1968.

[3] رايت ميلز ،تشارلز: النخبة الحاكمة ،(مطبعة جامعة اكسفورد– نيويورك) 1956.

كما تشير الى عملية تعزيز رفاه المجتمع والمجتمعات عبر تحسين التعليم، الصحة، المشاركة الاجتماعية، العدالة الاجتماعية مما يؤدي الى تحقيق التوازن بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع[4].

3-**الوعي الاجتماعي**: إدراك الفرد لطبيعة علاقاته الاجتماعية ومكانته داخل البناء الاجتماعي، وقدرته على فهم الواقع والتفاعل معه بصورة نقدية. ويرى عبد الرحمن بدوي أن الوعي الاجتماعي يعكس فهم الإنسان لبيئته الاجتماعية وقدرته على التأثير في الأحداث والمواقف انطلاقًا من هذا الفهم.
أما كارل ماركس[5] فيربط الوعي الاجتماعي بالوجود المادي والاجتماعي، معتبرًا أن البنية الاقتصادية والاجتماعية هي التي تشكل وعي الأفراد، وليس العكس. وتستند الدراسة الحالية إلى هذا التصور في تحليل دور النخبة المثقفة في تشكيل الوعي الاجتماعي بوصفه نتاجًا للتفاعل بين المعرفة والواقع الاجتماعي[6].
4-التحديث: يُعد التحديث عملية تحول شاملة تمس مختلف جوانب الحياة في المجتمع، وتشمل النظم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وتهدف إلى الانتقال من أنماط تقليدية إلى أنماط حديثة قائمة على العقلانية والتنظيم المؤسسي. ويعرّف إسماعيل صبري عبد الله التحديث بأنه عملية انتقال تدريجي نحو الحداثة من خلال تبني التغيرات الهيكلية والمؤسساتية، مع الحفاظ على الخصوصية والهوية الثقافية للمجتمع. ويُوظف هذا المفهوم في الدراسة لفهم دور النخبة المثقفة في نقل قيم التحديث داخل المجتمع الجامعي [7].
5- **العمل الثقافي**: شير العمل الثقافي إلى كل نشاط منظم يهدف إلى نشر الثقافة وتعزيز الوعي الاجتماعي، عبر مؤسسات التعليم والإعلام والفن والأدب، بما يخدم التطور الاجتماعي والوطني. ويربط باولو فريري[8] العمل الثقافي بالتحرر المعرفي، معتبرًا إياه وسيلة أساسية لرفع وعي الجماهير، مؤكدًا أن "الثقافة الحقيقية لا تُلقَّن، بل تُبنى داخل الوعي الاجتماعي من أجل التغيير". ويعتمد البحث هذا المفهوم لتفسير إسهامات النخبة المثقفة في توجيه الوعي الاجتماعي من خلال الممارسة الثقافية. [9].

العلاقة بين النخبة المثقفة والتنمية الاجتماعية

تعد النخبة المثقفة محركا رئيسيا للتنمية الاجتماعية من خلال دورها في :

- نشر الوعي والتثقيف العام.
- -نقد السياسات وتوجيهها لصالح الفئات المهمشة.

---

[4] قنديل ، عاطف: التنمية الاجتماعية ،المفهوم والتطبيق)(دار المعرفة– القاهرة)،2006.

[5] غالي، محمود : المثقف والسلطة ،قراءة في علاقة التفاعل والتنافر،(بيروت –المركز الثقافي العربي)،2021.

[6] اسماعيل ،محمد: دور النخبة في التنمية السياسية والاجتماعية ،مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد،2014.

[7] عبد الرحمن ،حسن :النخبة ودورها في التغير الاجتماعي ،(القاهرة – دار الفكر العربي)، 2018.

[8] توارد ،مايكل :التنمية الاقتصادية في العالم الثالث ،(دار النهضه العربية– القاهرة) 1997.

[9] برهان، غليون: اغتيال العقل ،(بيروت –دار الأصالة)،2005.

- -المشاركة في صياغة القوانين والرؤى التنموية.

تمثل النخبة المثقفة أحد المحركات الرئيسة للتنمية الاجتماعية، نظرًا لدورها في نشر الوعي الاجتماعي والتثقيف العام، وممارسة النقد البنّاء للسياسات العامة بما يخدم الفئات المهمشة، فضلًا عن إسهامها في صياغة القوانين والرؤى التنموية. وتؤدي هذه الأدوار مجتمعة إلى تعزيز المشاركة المجتمعية ودعم مسارات التغيير الاجتماعي، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى تحليله في السياق الجامعي.

ثانيا:

الإطار النظري

يستند هذا البحث إلى مجموعة من النظريات الاجتماعية التي تُسهم في تفسير العلاقة بين النخبة المثقفة والتنمية الاجتماعية، وتساعد في تحليل أدوار المثقفين في تشكيل الوعي الاجتماعي ودفع مسارات التغيير داخل المجتمع الجامعي. وقد تم اختيار هذه النظريات لملاءمتها لطبيعة الدراسة وأهدافها، على النحو الآتي:

١- نظرية النخبة (EIITE THEORY)[10].

تنطلق نظرية النخبة من فرضية مفادها أن المجتمعات تُدار وتُوجَّه من قبل فئة محدودة تمتلك أدوات السلطة والنفوذ، بما في ذلك المعرفة والثقافة والقدرة على اتخاذ القرار. وتؤكد هذه النظرية أن النخب، بما فيها النخبة المثقفة، تلعب دورًا محوريًا في توجيه مسارات التنمية والتأثير في القيم والاتجاهات الاجتماعية.

ويُعد فلفريدو باريتو وغاييتانو موسكا من أبرز رواد هذه النظرية، حيث ركزا على مفهوم تداول النخب ودورها في استمرارية النظام الاجتماعي. وتُوظف هذه النظرية في الدراسة الحالية لفهم موقع التدريسيين بوصفهم نخبًا مثقفة تمتلك رأس مال معرفيًا يؤهلها للتأثير في الوعي الاجتماعي والمشاركة في توجيه السياسات التعليمية والثقافية داخل الجامعة.

٢- نظرية التحديث (THEORY MODERNIZATION)

تربط نظرية التحديث بين التقدم الاجتماعي ودور النخب المثقفة في تبني قيم الحداثة ونقلها إلى المجتمعات التي ما تزال تتسم ببعض السمات التقليدية. وتفترض هذه النظرية أن المثقفين يشكلون حلقة وصل بين المجتمع والدولة، ويسهمون في التحول من البنى التقليدية إلى المؤسسات الحديثة، من خلال نشر قيم التعليم، والعقلانية، والمشاركة الديمقراطية.

وتستفيد الدراسة من هذه النظرية في تحليل دور النخبة المثقفة في البيئة الجامعية، بوصفها فضاءً لنقل قيم التحديث وتعزيز الوعي الاجتماعي لدى الطلبة والمجتمع المحيط، بما يدعم مسارات التنمية الاجتماعية. [11].

٣- نظرية التغير الاجتماعي (CHANG THEORY SOCIAL)

تركز نظرية التغير الاجتماعي على الأدوار التي تؤديها القوى الاجتماعية المختلفة، ومنها النخبة المثقفة، في إحداث تغييرات تدريجية أو جذرية في المجتمع، سواء على مستوى البنية الاجتماعية أو منظومة القيم والثقافة السائدة. وتؤكد هذه النظرية أن التغيير لا يحدث بصورة عشوائية، بل نتيجة تفاعل منظم بين الفاعلين الاجتماعيين والظروف المحيطة بهم.

---

[10] ابو خضرة، علي :النخبة ودورها في التنمية السياسية والاجتماعية ،(دار مجدلاوي – عمان)،2014.

[11] الشامي،سمير : دور المثقف في بناء الوعي الاجتماعي ،مجلة الفكر العربي المعاصر ، العدد 202 ،2019.

وتُوظف هذه النظرية في الدراسة الحالية لتفسير كيفية إسهام النخبة المثقفة في إحداث تحولات في الوعي الاجتماعي، من خلال التعليم، والعمل الثقافي، والمشاركة الفكرية، وما يترتب على ذلك من آثار تنموية داخل المجتمع الجامعي. [12].

يُستخدم **الإطار النظري** في هذه الدراسة بوصفه أداة تحليلية لفهم نتائج البحث وتفسيرها؛ إذ تُسهم نظرية النخبة في تحديد موقع النخبة المثقفة ودورها، بينما تساعد نظرية التحديث في تفسير إسهاماتها في نشر قيم الحداثة والوعي الاجتماعي، وتوفر نظرية التغير الاجتماعي إطارًا لفهم ديناميات التغيير الناتجة عن تفاعل النخبة مع المجتمع. وبذلك يشكل الإطار النظري أساسًا علميًا يربط بين الجانب النظري والجانب الميداني للدراسة.

الفصل الثاني:
النخبة المثقفة ومجالات تأثيرها في المجتمع

مقدمة:

تُعد النخبة المثقفة من أبرز الفاعلين الاجتماعيين لما تمتلكه من رصيد معرفي ووعي نقدي يؤهلها للتأثير في الوعي الاجتماعي وصياغة الخطابات الفكرية والثقافية، فضلًا عن إسهامها في قيادة مشاريع الإصلاح والتغيير. وتختلف مجالات تأثير النخبة المثقفة باختلاف السياقات السياسية والاجتماعية والثقافية، إلا أنها تجتمع في جوهرها حول التفاعل الواعي مع قضايا المجتمع وتحفيز مسارات التقدم والتنمية الاجتماعية. وتمثل النخبة المثقفة عنصرًا حيويًا في البناء الاجتماعي والسياسي، كونها قادرة على الربط بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي، بما يعزز دورها في دعم التحول الاجتماعي والديمقراطي.

المبحث الأول: أدوار النخبة المثقفة في التغيير الاجتماعي [13]

تؤدي النخبة المثقفة دورًا محوريًا في إحداث التغيير الاجتماعي من خلال مجموعة من الأدوار المتداخلة، من أبرزها:

نقد البنى التقليدية:

- تسهم النخبة المثقفة في تحليل ونقد البنى التقليدية التي تعيق تطور المجتمع، مثل القبلية والطائفية والأنماط الفكرية الجامدة، وذلك عبر تقديم قراءات نقدية تسهم في تفكيك هذه البنى وفتح آفاق للتغيير الاجتماعي.

نشر الوعي الاجتماعي:

- تلعب النخبة المثقفة دورًا فاعلًا في نشر الوعي الاجتماعي من خلال الكتابة، والبحث العلمي، والمشاركة في المنصات الإعلامية والثقافية، بما يسهم في رفع مستوى إدراك الأفراد لحقوقهم وواجباتهم وتعزيز مشاركتهم المجتمعية.

قيادة المبادرات المجتمعية:

---

[12] EDWARD SAID ،RPRESENDTATION OF THE INTEIIETUAL ، NEW YOURK ;VINTAGE BOOKS.

[13] ANTIONO GRAMSCI; SEIECTION FROM THE PRISON NOTEBOOK . NEWYOURK; INTERNATIONAI.

- تتقدم النخبة المثقفة الصفوف في قيادة المبادرات المجتمعية، سواء عبر مؤسسات المجتمع المدني أو الحملات التوعوية والحقوقية، الأمر الذي يعزز دورها في توجيه العمل المجتمعي المنظم نحو تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية.

المبحث الثاني: تأثير النخبة المثقفة في المجال السياسي[14]

يمتد تأثير النخبة المثقفة إلى المجال السياسي من خلال عدة مسارات، من أهمها:

تشكيل الرأي العام:
تسهم النخبة المثقفة في توجيه الرأي العام عبر الصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي والمراكز البحثية، من خلال إنتاج خطاب نقدي وتحليلي يسلط الضوء على السياسات العامة ويقيّم آثارها الاجتماعية.

المشاركة في صنع القرار:
تشارك بعض النخب المثقفة في مواقع صنع القرار، سواء في البرلمانات أو المؤسسات الحكومية أو الهيئات الاستشارية، مما يمنحها قدرة مباشرة على التأثير في السياسات العامة وتوجيهها نحو تحقيق العدالة الاجتماعية.

النقد السياسي البنّاء:
تؤدي النخبة المثقفة دورًا رقابيًا من خلال تبني خطاب نقدي يستند إلى مبادئ حقوق الإنسان والديمقراطية، بما يسهم في الدفع نحو إصلاح سياسي مستدام.

المبحث الثالث: تأثير النخبة المثقفة في المجال الثقافي والفكري[15]

يمثل المجال الثقافي والفكري أحد أهم ميادين تأثير النخبة المثقفة، إذ تُعد هذه النخبة الحاضن الرئيس لإنتاج المعاني والقيم والرموز التي تشكّل وعي المجتمع وتوجه سلوكه. فالثقافة لا تقتصر على كونها تعبيرًا فنّيًا أو معرفيًا، بل هي منظومة متكاملة من الأفكار والتصورات التي تنعكس على أنماط التفكير وأساليب العيش، وهو ما يمنح النخبة المثقفة دورًا محوريًا في توجيه مسارات التغيير الاجتماعي.

أولًا: حفظ الهوية الثقافية وإعادة إنتاجها
تسهم النخبة المثقفة في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع من خلال إعادة قراءة التراث الثقافي والفكري قراءة نقدية واعية، لا تقوم على التقديس أو القطيعة، بل على الموازنة بين الأصالة والتجديد. فالمثقف لا يكتفي بنقل الموروث الثقافي، بل يعمل على توظيفه في خطاب معاصر يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي

---

[14] بدوي ، عبد الرحمن : موسوعة الفلسفة ،(دار الفكر العربي)،1984.

[15] المدني، عز الدين: (في الثقافة والمجتمع) ، دار الجنوب للنشر .1990.

والتحولات المتسارعة. ويساعد هذا الدور في حماية المجتمع من فقدان هويته في ظل تحديات العولمة، مع ضمان انفتاحه على الثقافات الأخرى دون ذوبان أو اغتراب.

ثانيًا: الإبداع الأدبي والفني ودوره في تشكيل الوعي الاجتماعي

يمثل الإبداع الأدبي والفني أحد أكثر الأدوات تأثيرًا في تشكيل الوعي الاجتماعي، حيث يسهم في إعادة صياغة الذائقة العامة وتحفيز الخيال الاجتماعي لدى الأفراد. ويضطلع المثقفون، من خلال الرواية والشعر والمسرح والفنون البصرية، بدور فاعل في تسليط الضوء على القضايا الاجتماعية والإنسانية، وكشف التناقضات البنيوية داخل المجتمع. كما تتيح الأعمال الإبداعية فضاءً رمزيًا للنقد الاجتماعي غير المباشر، مما يجعلها وسيلة فعالة للتأثير في الوعي الاجتماعي، وتحفيز النقاش العام حول قضايا العدالة والحرية والهوية.

ثالثًا: التجديد الفكري والديني

يُعد التجديد الفكري والديني من أبرز أدوار النخبة المثقفة في المجال الثقافي، إذ يسهم في مواجهة الجمود الفكري والتفسيرات الجامدة للنصوص والمعارف. ويعمل بعض المثقفين على إعادة قراءة الخطابات الفكرية والدينية في ضوء السياقات التاريخية والاجتماعية المعاصرة، بما يعزز قيم التسامح والعقلانية والتعايش. ويساعد هذا الدور في تقليص النزعات المتطرفة، وبناء وعي اجتماعي أكثر انفتاحًا وقدرة على التفاعل الإيجابي مع التعددية الفكرية والثقافية.

رابعًا: إنتاج المعرفة وبناء الخطاب الثقافي النقدي

تلعب النخبة المثقفة دورًا أساسيًا في إنتاج المعرفة ونشرها من خلال البحث العلمي، والكتابة الفكرية، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات الثقافية. ويسهم هذا الإنتاج المعرفي في بناء خطاب ثقافي نقدي يراجع المسلمات السائدة، ويطرح بدائل فكرية تسهم في تطوير المجتمع. كما يعزز هذا الدور قدرة الأفراد على التفكير النقدي، ويحدّ من هيمنة الخطابات السطحية أو الشعبوية، خاصة في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي.

خامسًا: الأثر الثقافي للنخبة المثقفة في دعم التنمية الاجتماعية

يتجاوز تأثير النخبة المثقفة المجال الرمزي ليصل إلى دعم مسارات التنمية الاجتماعية، إذ إن ترسيخ قيم الحوار، والتسامح، واحترام الاختلاف، يمثل أساسًا ضروريًا لأي مشروع تنموي مستدام. فالتنمية الاجتماعية لا تتحقق بمعزل عن بنية ثقافية داعمة، وهو ما يجعل الدور الثقافي والفكري للنخبة عاملًا حاسمًا في تهيئة البيئة الاجتماعية اللازمة للتغيير والتنمية.

المبحث الرابع: تأثير النخبة المثقفة في المجال الإعلامي

أصبح المجال الإعلامي من أهم ساحات التأثير الاجتماعي في العصر الحديث، لما له من قدرة واسعة على تشكيل الوعي الاجتماعي وتوجيه الرأي العام. وفي هذا السياق، تلعب النخبة المثقفة دورًا محوريًا في توجيه الخطاب الإعلامي، من خلال إنتاج محتوى معرفي يسهم في بناء وعي نقدي قادر على فهم القضايا الاجتماعية والسياسية بعمق.

أولًا: إنتاج المعرفة الإعلامية

تسهم النخبة المثقفة في إنتاج المعرفة الإعلامية عبر كتابة المقالات الصحفية، والمشاركة في البرامج الحوارية، وتقديم التحليلات الفكرية والسياسية التي تتناول قضايا المجتمع المختلفة. ويتميز هذا النوع من

الإنتاج الإعلامي بالاعتماد على التحليل العلمي والطرح العقلاني، مما يجعله أداة فاعلة في توجيه النقاش العام بعيدًا عن السطحية أو التبسيط المخل.

ثانيًا: مواجهة خطاب الكراهية والتضليل

تؤدي النخبة المثقفة دورًا أساسيًا في مواجهة خطاب الكراهية والتضليل الإعلامي، من خلال تفكيك الخطابات المتطرفة، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، والكشف عن آليات التلاعب بالرأي العام. ويسهم هذا الدور في الحد من انتشار الأفكار الإقصائية، وتعزيز قيم التسامح والتعايش الاجتماعي، وهو ما ينعكس إيجابًا على الاستقرار الاجتماعي والتنمية الاجتماعية.

ثالثًا: تطوير التفكير النقدي لدى الجمهور

تسعى النخبة المثقفة، عبر حضورها الإعلامي، إلى ترسيخ ثقافة التفكير النقدي من خلال تقديم محتوى يشجع على التحليل والمساءلة، ونبذ التلقي السلبي للمعلومات. ويساعد هذا التوجه في تمكين الأفراد من التمييز بين المعلومات الموثوقة وغير الموثوقة، ويعزز قدرتهم على اتخاذ مواقف واعية تجاه القضايا العامة، بما يسهم في رفع مستوى الوعي الاجتماعي داخل المجتمع.

المبحث الخامس: التحديات التي تواجه النخبة المثقفة

على الرغم من الأدوار الحيوية التي تضطلع بها النخبة المثقفة في مختلف المجالات، إلا أنها تواجه مجموعة من التحديات التي قد تحد من فاعليتها وتأثيرها الاجتماعي.

أولًا: القيود السياسية

تُعد القيود السياسية من أبرز التحديات التي تواجه النخبة المثقفة، إذ تحد من حرية التعبير وتفرض قيودًا على العمل الفكري والنقدي، مما يقلل من قدرة المثقفين على أداء دورهم التنويري والتغييري.

ثانيًا: العزلة عن المجتمع

قد تعاني النخبة المثقفة في بعض الأحيان من العزلة عن المجتمع، نتيجة استخدام خطاب لغوي أو فكري نخبوي لا يتفاعل مع هموم الجمهور، الأمر الذي يؤدي إلى اتساع الفجوة بينها وبين الفئات الاجتماعية المختلفة.

ثالثًا: الاستقطاب الأيديولوجي

يسهم الاستقطاب الأيديولوجي في إضعاف دور النخبة المثقفة عندما تنقسم إلى تيارات متصارعة، مما يفقدها قدرتها على تقديم خطاب موحد يخدم المصلحة العامة، ويحد من تأثيرها في توجيه الوعي الاجتماعي.

خاتمة الفصل

تؤكد المعالجة التحليلية لمجالات تأثير النخبة المثقفة أن هذه الفئة، رغم ما تواجهه من تحديات سياسية وفكرية واجتماعية، تظل عنصرًا أساسيًا في عمليات التغيير الاجتماعي وتعزيز التنمية الاجتماعية. فكلما توفرت بيئة تحترم التعددية الفكرية، وتدعم حرية التعبير، وتُشجع الحوار العقلاني، ازدادت قدرة النخبة المثقفة على أداء دورها التنويري، وتعاظم تأثيرها في بناء وعي اجتماعي قادر على مواجهة التحديات المعاصرة.

الفصل الثالث:

المبحث الأول: دور النخبة المثقفة في التنمية الاجتماعية

أولًا: الوعي الاجتماعي

تلعب النخبة المثقفة دورًا رئيسيًا في تشكيل الوعي الاجتماعي من خلال نشر الأفكار التنويرية والقيم الحديثة التي تسهم في دفع المجتمع نحو التقدم. ويتجلى هذا الدور عبر وسائل الإعلام، والكتابة الفكرية، والمشاركة في الفعاليات والأنشطة الثقافية، حيث تعمل النخبة على توسيع مدارك الأفراد وتعزيز قدرتهم على فهم القضايا الاجتماعية وتحليلها بصورة نقدية. ويُعد الوعي الاجتماعي عنصرًا أساسيًا في التنمية الاجتماعية، لأنه يهيئ الأفراد للمشاركة الفاعلة في الحياة العامة واتخاذ مواقف مسؤولة تجاه قضايا المجتمع.

ثانيًا: التأثير في السياسات العامة

تسهم النخبة المثقفة في صياغة السياسات العامة من خلال تقديم الاستشارات الفكرية والعلمية، أو عبر مشاركتها المباشرة في مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني. ويساعد هذا الدور في بلورة سياسات وقوانين تدعم العدالة الاجتماعية، وتحسين الخدمات التعليمية والثقافية، وتعزيز التنمية الاقتصادية. كما يبرز دور النخبة في نقد السياسات القائمة واقتراح بدائل أكثر توافقًا مع احتياجات المجتمع وأهداف التنمية الاجتماعية.

ثالثًا: تعزيز ثقافة المشاركة والدمقرطة

تؤدي النخبة المثقفة دورًا مهمًا في ترسيخ مفاهيم الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والمواطنة الفاعلة، من خلال نشر ثقافة المشاركة والحوار واحترام الرأي الآخر. ويسهم هذا الدور في تعزيز مشاركة الأفراد في صنع القرار، وهو ما يُعد أحد المرتكزات الأساسية للتنمية الاجتماعية المستدامة، إذ لا يمكن تحقيق تنمية حقيقية دون مشاركة مجتمعية واعية.

رابعًا: نقل المعرفة وتوطينها

تضطلع النخبة المثقفة بدور حاسم في نقل المعرفة العلمية والفكرية من السياقات العالمية إلى البيئات المحلية، من خلال ترجمة المفاهيم والنظريات الحديثة إلى برامج وسياسات قابلة للتطبيق. ويساعد هذا الدور في تقليص الفجوة المعرفية بين المجتمعات المتقدمة والنامية، ويعزز قدرة المجتمع على الاستفادة من التجارب العالمية بما يتلاءم مع خصوصياته الثقافية والاجتماعية.[16].

المبحث الثاني: التحديات التي تواجه النخبة المثقفة

على الرغم من الأدوار الحيوية التي تؤديها النخبة المثقفة في دعم التنمية الاجتماعية، إلا أنها تواجه جملة من التحديات التي تحد من فاعليتها وتأثيرها.

أولًا: الإقصاء السياسي

تعاني النخبة المثقفة في بعض السياقات من التهميش والإقصاء من قبل الأنظمة السلطوية التي ترى في الفكر النقدي تهديدًا لاستقرارها، مما يحد من قدرة المثقفين على الإسهام في صياغة السياسات العامة.

---

[16] تقرير التنمية البشرية ، برنامج الامم المتحدة الانمائي ،2020.

ثانيًا: فقدان الثقة المجتمعية

قد تواجه النخبة المثقفة أزمة ثقة نتيجة الفجوة بين خطابها النظري والممارسات الواقعية، الأمر الذي يضعف تأثيرها الاجتماعي ويقلل من قدرتها على حشد الدعم المجتمعي لمشروعات التنمية.

ثالثًا: الانقسام الداخلي

تؤدي الانقسامات الأيديولوجية أو الخلافات المرتبطة بالمصالح الشخصية داخل النخبة المثقفة إلى إضعاف قدرتها على تقديم مشروع تنموي موحد، مما يحد من فاعليتها في التأثير الاجتماعي[17].

4- رابعًا: تحديات العولمة

فرضت العولمة تحديات جديدة على النخبة المثقفة، تتعلق بضرورة التوفيق بين الخصوصيات الثقافية المحلية والمتغيرات العالمية المتسارعة، دون فقدان الهوية الثقافية أو الانغلاق على الذات.

خامسًا: الاستقطاب السياسي والانقسام المجتمعي

تجد النخبة المثقفة نفسها في كثير من الأحيان عرضة للاتهام بالتحزب أو الانحياز السياسي، مما يقلل من استقلاليتها ودورها النقدي البنّاء في المجتمع.

سادسًا: تهميش دور المثقف أمام الإعلام الجماهيري

مع تصاعد تأثير الإعلام الجماهيري ووسائل التواصل الاجتماعي، تراجع دور المثقف التقليدي أمام صعود مؤثرين غير متخصصين، الأمر الذي أسهم في إضعاف الخطاب الفكري الرصين.

سابعًا: أزمة المصداقية والأصالة

انزلاق بعض المثقفين نحو النخبوية أو الاستهلاكية الثقافية، بدل الالتزام بدورهم التغييري، أسهم في تعميق أزمة المصداقية، وأضعف الثقة بدور النخبة المثقفة في التنمية الاجتماعية[18].

خاتمة الفصل

يتضح من هذا الفصل أن النخبة المثقفة تمثل ركيزة أساسية في دعم التنمية الاجتماعية من خلال أدوارها في بناء الوعي الاجتماعي، والتأثير في السياسات العامة، وتعزيز المشاركة المجتمعية، ونقل المعرفة. غير أن فاعلية هذه الأدوار تبقى مرهونة بقدرة النخبة على تجاوز التحديات السياسية والاجتماعية والثقافية، واستعادة ثقة المجتمع، بما يضمن إسهامها الفاعل في تحقيق تنمية اجتماعية مستدامة.

---

[17] midgiey ،james. 1995. Social development; the developmental perspective in social weifare. Sage publication .

[18] - goulet، denis. The cruel choice ; a new concept in the theory of development ، new york; athenaeum ،1971

الفصل الرابع:
عرض وتحليل بيانات الدراسة

المبحث الأول: عرض وتحليل بيانات الدراسة

أداة البحث:

اعتمدت الدراسة الحالية الاستبانة بوصفها الأداة الرئيسة لجمع البيانات الميدانية من عينة التدريسيين في جامعة القادسية، وذلك لملاءمتها لطبيعة الدراسة الوصفية–التحليلية، وقدرتها على جمع بيانات منظمة من عدد كبير من المبحوثين بوقت وجهد أقل، مع ضمان قدر مناسب من الموضوعية وتوحيد صياغة الأسئلة لجميع أفراد العين وكان الاستبيان كالاتي:-

السؤال الاول /يمثل عدد التدريسين حسب الجنس

السؤال الثاني/عدد التدريسين حسب الفئة العمرية

السؤال الثالث/يمثل عدد التدريسين حسب التحصيل الدراسي

أولًا: البيانات الأولية

أ- البيانات الشخصية للمبحوثين

١. متغير الجنس

يشير الجدول رقم (1) والشكل رقم (1) إلى توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس (ذكور، إناث)، مع بيان العدد والنسبة المئوية لكل فئة. ويتضح أن غالبية أفراد العينة من الذكور، إذ بلغ عددهم (71) مبحوثًا بنسبة (71.0%)، في حين بلغ عدد الإناث (29) مبحوثة بنسبة.(29.0%)

جدول رقم (1): يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة%
ذكر	71	71.0
أنثى	29	29.0
المجموع	100	100.0

شكل رقم (1): يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس

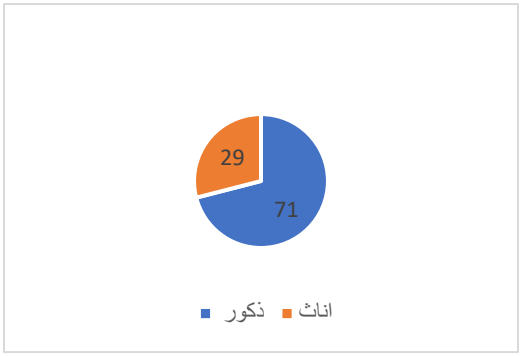

ويعكس هذا التوزيع طبيعة المجتمع الأكاديمي في جامعة القادسية، حيث يغلب الحضور الذكوري في بعض التخصصات، ولا يشير هذا التفاوت العددي بحد ذاته إلى اختلاف في مستوى الفاعلية أو الدور التنموي، بقدر ما يعكس خصائص العينة وحدودها البحثية.

٢. متغير العمر

يشير الجدول رقم (2) والشكل رقم (2) إلى توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر، حيث توزعت العينة على ثلاث فئات عمرية. وقد بلغت نسبة المبحوثين من الفئة العمرية (25–34) ما نسبته (37%)، في حين سجلت الفئة العمرية (35–44) النسبة الأعلى بواقع (53%)، أما الفئة العمرية (45 فأكثر) فقد بلغت نسبتها.(10%)

جدول رقم (2): يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير العمر

الفئات العمرية	العدد	النسبة%
25–34	37	37.0
35–44	53	53.0
45فأكثر	10	10.0
المجموع	100	100.0

شكل رقم (2): يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير العمر

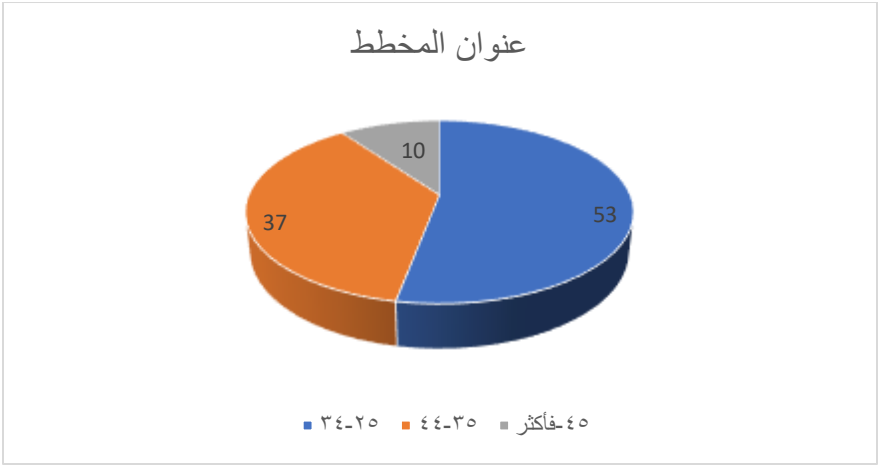

ويُلاحظ أن الفئة العمرية (35–44) تمثل الشريحة الأكبر من العينة، وهي فئة تتميز غالبًا بتراكم الخبرة الأكاديمية والعلمية، الأمر الذي قد ينعكس إيجابًا على مستوى المشاركة في الأنشطة التعليمية والثقافية المرتبطة بالتنمية الاجتماعية داخل البيئة الجامعية.

٣. متغير التحصيل الدراسي

يوضح الجدول رقم (3) والشكل رقم (3) توزيع أفراد العينة حسب متغير التحصيل الدراسي، حيث تبين أن غالبية المبحوثين من حملة شهادة الماجستير، بعدد بلغ (69) مبحوثًا بنسبة (69%)، في حين بلغ عدد حملة شهادة الدكتوراه (31) مبحوثًا بنسبة.(31%)

جدول رقم (3): يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	العدد	النسبة%
ماجستير	69	69.0
دكتوراه	31	31.0
المجموع	100	100.0

شكل رقم (3): يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير التحصيل الدراسي

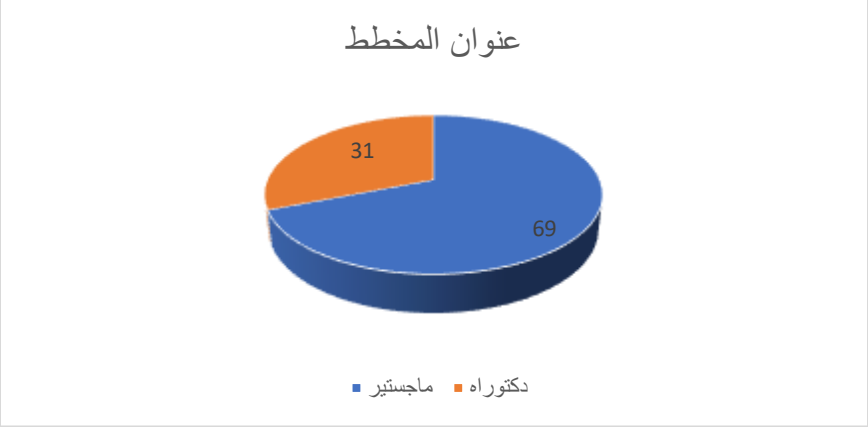

ويعكس هذا التوزيع مستوىً مرتفعًا من التأهيل العلمي لأفراد العينة، مما يمنح نتائج الدراسة قدرًا من المصداقية، نظرًا لارتباط موضوع البحث بدور النخبة المثقفة في تعزيز الوعي الاجتماعي والتنمية الاجتماعية.

الاستنتاجات والتوصيات

اولاً: الاستنتاجات:

١. أثبتت الدراسة أن النخبة المثقفة تمثل فاعلًا اجتماعيًا أساسيًا في تعزيز الوعي الاجتماعي، من خلال أدوارها المتعددة في التعليم، والعمل الثقافي، والإعلام، والمشاركة الفكرية، بما يسهم في دعم مسارات التنمية الاجتماعية داخل المجتمع الجامعي.

٢. أظهرت النتائج أن الدور التنموي للنخبة المثقفة لا يقتصر على إنتاج المعرفة، بل يمتد إلى التأثير في الخطاب العام، وتوجيه القيم الاجتماعية، وتعزيز ثقافة المشاركة والمواطنة الفاعلة، وهو ما ينسجم مع ما طرحته نظريات النخبة والتغير الاجتماعي.
٣. بينت الدراسة أن البيئة الجامعية تمثل مجالًا حيويًا لتفعيل دور النخبة المثقفة، نظرًا لما توفره من إمكانات معرفية ومؤسساتية تسهم في نقل القيم الحديثة وتعزيز الوعي الاجتماعي لدى الطلبة والمجتمع المحيط.
٤. كشفت النتائج أن مستوى التأهيل العلمي المرتفع لأفراد العينة (ماجستير ودكتوراه) يشكل عنصر قوة في ممارسة الدور الثقافي والتنموي، ويعزز من مصداقية إسهامات النخبة المثقفة في معالجة القضايا الاجتماعية.
٥. توصلت الدراسة إلى أن فاعلية النخبة المثقفة في التنمية الاجتماعية تواجه جملة من التحديات، أبرزها القيود السياسية، والاستقطاب الأيديولوجي، وضعف الثقة المجتمعية، وتراجع تأثير المثقف التقليدي أمام الإعلام الجماهيري ووسائل التواصل الاجتماعي.
٦. أظهرت الدراسة أن غياب الأطر المؤسسية الداعمة لمشاركة النخبة المثقفة في صنع القرار يحد من قدرتها على تحويل الأفكار والرؤى الفكرية إلى سياسات وبرامج تنموية قابلة للتنفيذ.
٧. أكدت النتائج أن تعزيز دور النخبة المثقفة في التنمية الاجتماعية يتطلب تكاملًا بين الحرية الفكرية، والدعم المؤسسي، والانفتاح المجتمعي، بما يضمن فاعلية هذا الدور واستدامته.

ثانياً: التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة وتحليل أدوار النخبة المثقفة في تعزيز الوعي الاجتماعي والتنمية الاجتماعية، توصي الدراسة بما يأتي:

١. تعزيز الدور المؤسسي للنخبة المثقفة من خلال إشراكها بفاعلية في صياغة السياسات الاجتماعية والثقافية، وتمكينها من المشاركة في مراكز صنع القرار بما يسهم في دعم مسارات التنمية الاجتماعية المستدامة.
٢. توسيع نطاق حرية التعبير والحوار الفكري داخل المؤسسات الأكاديمية والثقافية، بما يضمن توفير بيئة داعمة تسمح للنخبة المثقفة بطرح رؤاها ومبادراتها دون قيود تحد من فاعليتها المجتمعية.
٣. ربط الجهود الثقافية بمشروعات التنمية المحلية عبر إشراك المثقفين في المبادرات المجتمعية، ولا سيما في المناطق المهمشة، بما يعزز دور الثقافة في معالجة المشكلات الاجتماعية.
٤. تعزيز مكانة المثقف واستقلاليته من خلال الاعتراف بدوره التنموي، وتوفير بيئة مؤسسية تحميه من التهميش أو التوظيف السياسي، بما يضمن أداءه لدوره النقدي البنّاء.
٥. الاعتراف بأهمية الخطابات الفكرية والاجتماعية بوصفها أدوات فاعلة في إدارة الإصلاح والتغيير الاجتماعي، ودعم إنتاجها ونشرها في الفضاءين الأكاديمي والإعلامي.

ثالثاً: المقترحات:

١. الاستفادة من تجارب مجتمعية ناجحة في دعم دور الأكاديميين والمثقفين، من خلال تهيئة الظروف المهنية والمؤسسية التي تمكّنهم من الإسهام الفاعل في تنمية المجتمع.
٢. تصميم برامج تدريبية وتأهيلية متخصصة للمثقفين في مجالات القيادة الاجتماعية، وحل النزاعات، وصياغة السياسات التنموية، بما يعزز قدراتهم العملية إلى جانب أدوارهم الفكرية.
٣. إدراج مساقات تعليمية جامعية تُعنى بالمواطنة الفاعلة ودور المثقف في التنمية الاجتماعية، بهدف إعداد أجيال جديدة من النخب الواعية بقضايا المجتمع ومسؤولياتها التنموية.

٤. إنشاء مجالس أو منصات تشاورية للمثقفين بالتعاون مع المؤسسات العامة، تضم أكاديميين وكتابًا ومفكرين، تُعنى بطرح الرؤى والأفكار المتعلقة بالسياسات الاجتماعية والثقافية.

المصادر:

١. ابو خضرة، علي :النخبة ودورها في التنمية السياسية والاجتماعية ،(دار مجدلاوي – عمان)،2014.
٢. اسماعيل ،محمد: دور النخبة في التنمية السياسية والاجتماعية ،مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد،2014.
٣. باريتو، فلفريدو: العقل والمجتمع ،(دار هارفرد برس – نيويورك)،1968.
٤. بدوي ، عبد الرحمن : موسوعة الفلسفة ،(دار الفكر العربي)،1984.
٥. برهان، غليون: اغتيال العقل ،(بيروت –دار الأصالة)،2005.
٦. تقرير التنمية البشرية ، برنامج الامم المتحدة الانمائي ،2020.
٧. توارد ،مايكل :التنمية الاقتصادية في العالم الثالث ،(دار النهضه العربية- القاهرة) 1997.
٨. رايت ميلز ،تشارلز: النخبة الحاكمة ،(مطبعة جامعة اكسفورد- نيويورك) 1956.
٩. الشامي،سمير : دور المثقف في بناء الوعي الاجتماعي ،مجلة الفكر العربي المعاصر ، العدد 202 ،2019.
١٠. عبد الرحمن ،حسن :النخبة ودورها في التغير الاجتماعي ،(القاهرة – دار الفكر العربي)، 2018.
١١. عبد الله ، اسماعيل صبري: التنمية والتحديث في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1986
١٢. غالي، محمود : المثقف والسلطة ،قراءة في علاقة التفاعل والتنافر،(بيروت -المركز الثقافي العربي)،2021.
١٣. غرامشي ، انطونيو: دفاتر السجن،(دار الغرابي – بيروت) 1992.
١٤. قنديل ، عاطف: التنمية الاجتماعية ،المفهوم والتطبيق)(دار المعرفة- القاهرة)،2006.
١٥. المدني ، عز الدين : في الثقافة والمجتمع ،(دار الجنوب للنشر)، 1990.
١٦. المدني، عز الدين: (في الثقافة والمجتمع) ، دار الجنوب للنشر .1990.

17. Antiono Gramsci; selection from the prison notebook . New York; International. edward said،representation of the inteiietual ، New York ;vintage books.
18. Freire، Paulo،culture action for freedom . penguin education ; 1970
19. Goulet، denis. The cruel choice ; a new concept in the theory of development ، new york; athenaeum ،1971
20. Mark ،Karl.a contribution to the critique of political economy ، 1859.
21. Midgiey ،James. 1995. Social development; the developmental perspective in social weifare. Sage publication .